

## البحث ٧

فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد  
لدى طلاب الصف الثالث المتوسط

إعداد :

د. علي بن محمد القرني  
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة  
المملكة العربية السعودية



## فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثالث المتوسط

د. علي بن محمد القرني

الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة  
المملكة العربية السعودية

### • المستخلص:

هدف البحث إلى تعرف فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة بقياس قبلي وبعدي، وتكونت عينة البحث من (٤٧) طالباً من طلاب الصف الثالث المتوسط بمدرسة أبي بكر الصديق المتوسطة بالمدينة المنورة، وبلغ عدد الطلاب في المجموعة التجريبية (٢٣) طالباً، و(٢٤) طالباً في المجموعة الضابطة، اختيرتا بطريقة عشوائية، وبعد تطبيق أداة البحث المتمثلة في اختبار لمهارات الاستماع الناقد، توصل البحث إلى فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المجموعة التجريبية، وظهر ذلك من خلال وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.  
الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات ما وراء المعرفة، مراقبة الفهم، مهارات اللغة الاستقبالية، الاستماع الناقد، طلاب المرحلة المتوسطة.

*Title: The Effectiveness of Comprehension-Monitoring Strategy in Developing Critical Listening Skills among Third Intermediate Grade Students.*

Dr. Ali Mohammed Al-Qarni

### Abstract

This research aimed to investigate the effectiveness of comprehension-monitoring strategy in developing critical listening skills among middle school students. To achieve this goal, the researcher utilized an experimental design with pretest and posttest measurements for both experimental and control groups. The research sample consisted of (47) students from the third intermediate grade at Abu Bakr Al-Siddiq Intermediate School in Al-Madinah Al-Munawwarah, with (23) students in the experimental group and (24) students in the control group. After applying the tool, a test for critical listening the result showed the effectiveness of the comprehension-monitoring-strategy in developing critical listening skills among students in the experimental group. This was evidenced by statistically significant differences at the level of ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the means of the experimental group and the control group in the post-application in favor of the experimental group in the critical listening skills test.

**Keywords:** Metacognitive Strategies, Comprehension Monitoring, Receptive Language Skills, Critical Listening, Intermediate Stage Students.

### • مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل القرآن، وقوم به اللسان، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين، النبي الصادق الأمين، الذي آتاه الله جوامع الكلم، وجعل أمته شاهدة على سائر الأمم، أما بعد:

تتبوأ اللغة موقعاً متميزاً في حياة الأمم والمجتمعات، ميز الله بها الإنسان عن سائر المخلوقات، فاستطاع بهذا التميز تحقيق التواصل الواعي مع بني جنسه، ونقل الأفكار وتبادل الخبرات، وتلبية الحاجات الاجتماعية، واكتساب الثقافات والحضارات، والقيم والاتجاهات، وحل المشكلات، والإمساك بمفاتيح المعرفة.

ويمثل الاستماع بداية تعلم اللغة، فالطفل يسمع، ثم يتكلم، ثم يقرأ ويكتب، وقد خص الله تعالى السمع بما يجعله يتقدم البصر في اكتساب المعرفة. والاستماع عملية واعية، تتطلب انتباهاً وتركيزاً على الرسائل المنطوقة أو الصوتية، ويصنف علمياً بأنه من أكثر المهارات اللغوية استخداماً في أنشطة الفرد اليومية، حيث أشارت الدراسات إلى أن الفرد يقضي ٤٠٪ من أنشطته اللغوية مستمعاً، وحوالي ٣٥٪ من هذه الأنشطة متحدثاً، و١٦٪ في ممارسة القراءة، و٩٪ في الكتابة (Walker, 2014, p.167).

إن الاستماع إلى النصوص هو النقطة التي ينطلق منها المتعلم لتحقيق الغرض من الاستماع، كما أن الاستماع الفعال مهارة ذات قيمة عالية داخل الفصل وخارجه؛ لذلك يعد الاستماع الناقد أحد أبرز أنواع الاستماع، وهو عملية تحليلية تقويمية، تتضمن عمليات التحليل والتقييم وإصدار حكم، ثم العمل وفق الحكم الذي تم التوصل إليه، وله عدة مستويات، تتمثل في: التحليل والتفسير والنقد والتقييم، وتشمل هذه المستويات عدداً من المهارات الفرعية (العيسوي، ٢٠٠٥، ص ٤٢).

ونظراً لأهمية الاستماع الناقد فقد حظي بالاهتمام من وزارة التعليم، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، فجعلته مضمناً في معايير محتوى مهارة الاستماع في المراحل التعليمية المختلفة، من خلال عدد من المعايير الأدائية، كما حظي الاستماع الناقد باهتمام الباحثين، فأجريت فيه عديد الدراسات، كدراسة الشرمان (٢٠٢٠)، ودراسة عبدالللاه (٢٠٢٠)، ودراسة (Van Braak et al. 2021)، ودراسة الكلباني وهارون (٢٠٢٢).

وتعد مراقبة الفهم إحدى إستراتيجيات ما وراء المعرفة التي تسهم في تعزيز جهود الطلاب في أثناء تفاعلهم مع النصوص، وتوصف بأنها مجموعة من الخطوات الواعية التي يستخدمها المتعلم؛ لتحقيق فهم جيد للنصوص، وتوظيف مراقبته لعملياته العقلية عند تفاعله مع النصوص، وتدريبه على أن يكون متفاعلاً يسعى لتحقيق هدف محدد، وتزوده بإستراتيجيات عقلية تدريبه على تأمل مسار تفكيره أثناء التعامل مع النصوص، وتعرفه على ما يعترضه من صعاب أو مشكلات (عبدالباري، ٢٠١٨، ص ٤٩).

ونظراً لأهمية مراقبة الفهم، فقد حظيت باهتمام الباحثين، حيث أجريت عديد الدراسات باستخدام هذه الإستراتيجيات في تنمية مهارات القراءة التحليلية، كدراسة الفهيد والزهراني (٢٠٢٢)، وتعرف علاقتها بالفهم القرائي كدراسة (wang, 2019) ودراسة (Kim et al., 2018)، وفي علاج ضعف مهارات

فهم النص الأدبي كدراسة عبدالباري (٢٠١٨)، وفي تنمية التحصيل الدراسي كدراسة (Adimora et al., 2017).

وبناءً على الطرح السابق توصل الباحث إلى أن مراقبة الفهم تحسن امتلاك الطلاب للمهارات اللغوية والتحصيل الدراسي، وتتركز في الوقت ذاته على إيجابية المتعلم ونشاطه واستقلاليته في أثناء عملية التعلم، مما قد يكون له أثر فاعل على كفاءة تعلمه، وعليه فإن البحث الحالي استهدف تعرف فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة.

### • مشكلة البحث وأسئلته

على الرغم من أهمية الاستماع الناقد وما يقابل هذه الأهمية من اهتمام على مستوى وزارة التعليم، وكذلك على مستوى الباحثين، إلا أن الواقع التعليمي يُظهر ضعفاً في مستوى امتلاك الطلاب لتلك المهارات، وهو ما لمس الباحث من خلال عمله كمعلم في مراحل ومناطق تعليمية مختلفة، إضافة إلى ما أكدت عديد الدراسات من ضعف امتلاك الطلاب لمهارات الاستماع الناقد في مراحل تعليمية مختلفة، حيث أثبتت دراسة مريم الأحمدى (٢٠١٥، ص ١٥٩) ضعف طالبات الصف الأول المتوسط في مهارات الاستماع الناقد، وبيّنت دراسة غادة منسي (٢٠١٨، ص ٨١) ضعف طالبات الصف العاشر الأساسي في مهارات استنتاج الأفكار الواردة في النص المسموع، وتصنيفها وتحليلها والمقارنة بينها، وطرح التساؤلات، وتوقع الأحداث، وإصدار الحكم على النص المسموع، ومؤخراً أكدت نتائج دراسة الكلباني وهارون (٢٠٢٢، ص ٨٩) ضعف طلاب وطالبات الصف العاشر الأساسي في مستوى امتلاك الطلبة لمهارات الاستماع الناقد.

وفي ضوء هذا الضعف والقصور، دعت عديد الدراسات إلى العناية بتنمية مهارات الاستماع الناقد والفعال لدى الطلاب، باستخدام مراقبة الفهم لتنمية الاستماع الناقد كدراسة (Renukadevi, 2014, p.62)، ودراسة (Bao & Guan, 2019, p.2)، ومؤخراً اقترحت دراسة الفهيد والزهراني (٢٠٢٢، ص ٤٣٧)؛ بناءً على ما توصلت إليه من نتائج، إجراء بحث يستهدف تنمية مهارات الاستماع الناقد باستخدام إستراتيجية مراقبة الفهم.

وبالنظر إلى فاعلية مراقبة الفهم في تنمية المهارات اللغوية المختلفة، وإلى الواقع العملي - في حدود علم الباحث - اتضح عدم التحقق من فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية، ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث.

وبناءً على ما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي تمثلت في الأسئلة الآتية:

« ما فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟

- ◀◀ ما فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتمييز لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟
- ◀◀ ما فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالاستنتاج لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟
- ◀◀ ما فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتقويم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟

#### • فروض البحث:

- حاول البحث التحقق من صحة الفروض الآتية:
- ◀◀ يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
- ◀◀ يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتمييز لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
- ◀◀ يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع المتعلقة بالاستنتاج لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
- ◀◀ يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتقويم لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

#### • أهداف البحث

- استهدف البحث الحالي:
- ◀◀ تعرف فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.
- ◀◀ الكشف عن فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتمييز لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.
- ◀◀ الكشف عن فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالاستنتاج لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- ◀◀ الكشف عن فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتقويم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

#### • أهمية البحث:

- تتضح أهمية البحث من خلال:
- ◀◀ مواكبة توجهات وزارة التعليم نحو اعتماد معايير مجال تعلم اللغة العربية والتي حددتها هيئة تقويم التعليم والتدريب.
- ◀◀ تقديم إطار مرجعي لإستراتيجية مراقبة الفهم، وكيفية توظيفها في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

«إفادة المعلمين من قائمة بمهارات الاستماع الناقد المناسبة لطلاب الصف الثالث المتوسط، وإمدادهم باختبار لقياسها.

«إفادة القائمين على مناهج اللغة العربية من إستراتيجية مراقبة الفهم من نتائج البحث الحالي، وفتح المجال أمام الباحثين لتطبيق الإستراتيجية مع المهارات اللغوية الأخرى.

#### • حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

«أولاً: الحدود الموضوعية: اقتصر هذا البحث على مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالاستنتاج والتمييز والتقييم.

«ثانياً: الحدود المكانية والبشرية: طبقت أدوات البحث الحالي ومواد المعالجة التجريبية على عينة من طلاب الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة.

«ثالثاً: الحدود الزمانية: طُبِّقَ البحث في الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي ٥١٤٤٥ هـ.

#### • مصطلحات البحث

##### • الاستماع الناقد:

يُعرف الاستماع الناقد على أنه: عملية عقلية واعية، يتفاعل الطالب من خلالها مع المسموع، مستخدماً خبراته السابقة وإستراتيجياته الذاتية؛ لفهم النص، والحكم عليه في ضوء معايير موضوعية (عيسى، ٢٠١٩، ص. ٣٠٤).

وتعرف مهارات الاستماع الناقد في هذا البحث إجرائياً بأنها: عمليات عقلية يستدل عليها من خلال مجموعة من الاستجابات السلوكية، التي يجريها طلاب الصف الثالث المتوسط، في أثناء تفاعلهم مع مجموعة من نصوص الاستماع، وتمثل هذه الاستجابات في: التمييز بين عناصر النص المسموع المختلفة، واستنتاج العلاقات بين أجزاء النص المسموع، وتقييم النصوص المسموعة، وتقاس هذه الاستجابات من خلال اختبار معد لهذا الغرض.

##### • مراقبة الفهم:

يعرف عبد الباري مراقبة الفهم على أنها: مدخل تدريسي يقوم على وعي الطلاب وإدراكهم لما يقومون بتعلمه، وقدرتهم على وضع خطط محددة، للوصول إلى أهدافهم المحددة، واختيار الإستراتيجيات المناسبة وتعديلها، أو التخلي عنها، واختيار إستراتيجيات جديدة، إضافة إلى تمتعهم بدرجة كبيرة من القدرة على مراجعة ذواتهم وتقييمها باستمرار (عبد الباري، ٢٠١٨، ص. ٥٩).

وتُعرف مراقبة الفهم في هذا البحث إجرائياً على أنها: مجموعة من العمليات الذهنية، تظهر على شكل سلسلة من الخطوات والإجراءات والممارسات التي يقوم بها ويعيها طالب الصف الثالث المتوسط، تمكنه من مراقبة أدائه، ومعرفة مقدار تقدمه في التعلم، والحكم عليه، مع القدرة على اختيار الإستراتيجيات وتعديلها، قبل الاستماع للنصوص وفي أثناء الاستماع وبعده.

وعرف الباحث إستراتيجية مراقبة الفهم إجرائياً بأنها: مخطط تعليمي منظم، تتضمن الأهداف التعليمية، ومحتوى الاستماع الناقد، والوسائل والأنشطة التعليمية، وأدوات التقويم المناسبة، ومجموعة من الإجراءات التدريسية القائمة على مراقبة الفهم؛ لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

### • الإطار النظري:

#### • أولاً: الاستماع الناقد

يعد الاستماع أحد فنون اللغة الأربعة، إلى جانب القراءة والكتابة والتحدث، وفناً استقبالياً إلى جانب القراءة، ويُقصد به: تعمد تلقي أي مادة مسموعة بغرض فهمها، والتمكن من تحليلها، واستيعابها، واكتساب القدرة على نقدها، وإبداء الرأي فيها.

وعليه فإن الاستماع عملية مقصودة تنطوي على عديد المهارات، كالفهم، والتحليل، والنقد، والإبداع.

#### • تعريف الاستماع الناقد

إن الاستماع الناقد عملية عقلية، تسير في مستويات مترابطة ومتداخلة، وقد تعددت تعريفات الاستماع الناقد وتنوعت بين المتخصصين، ومنها تعريفه على أنه: استماع يتطلب الموازنة بين متحدث وآخر، والتمييز بين الكلمات المسموعة، والمقارنة بين الأفكار الصحيحة والخاطئة، والتمييز بين الحقيقة والرأي، واكتشاف مشاعر المتحدث، وفهم ما يسمع مع نقده وتحليله تحليلًا موضوعيًا (فضل الله، ٢٠٠٣، ص ٣٩)، وعرفه شحاتة والسمان (٢٠١٢، ص ٣٦) على أنه استماع قائم على التفكير الناقد، ولا يقف المرء من ورائه على الفهم، والتحليل، والتفسير، بل يتعدى ذلك إلى مقارنة ما سمعه بما يعتقد بناء على خبرته السابقة، ويقوم على أساس مناقشة المسموع، وإصدار الحكم عليه، يعرفه أرمسترونغ وبريدج (Armstrong, Bridgers, 2020, p.7) بأنه: قدرة المستمع التحليلية على تقييم محتوى النص المسموع، من حيث: التوافق أو عدم التوافق مع أنماط محددة، ودقة محتوى الرسالة الصوتية بناء على الخبرة المستمع السابقة.

وعلى الرغم من التعريفات المتعددة إلا أن معظمها اتفق على أن الاستماع الناقد عملية تتطلب إعمال التفكير فيما وراء النصوص المسموعة؛ لكشف المعاني المضمنة، وتفسيرها، وتضمنه مستويات متصاعدة يندرج تحت كل منها عدد من المؤشرات الدالة عليه، والتي تبدأ بالتحليل والتمييز، وصولاً إلى إصدار الحكم على المسموع وتقويمه في ضوء خبرة المستمع السابقة.

#### • أهمية الاستماع الناقد

يتصدر الاستماع مهارات اللغة العربية ظهوراً في حياة الإنسان، وهو بمثابة المفتاح الرئيس لتلقي اللغة، وقد أبرزت عديد الكتابات والدراسات التربوية أهمية تعليم الاستماع الناقد، وتنميته مهاراته لدى المتعلمين، ومنها:

◀ تضمين بعد تقويمي للمسموع، يستند فيه الطالب إلى معايير ومحكات خارجية؛ لإصدار حكم على المادة المسموعة، من حيث الصدق والصلاحية، والانسجام والاتساق (جاد، ٢٠٠٥، ص.٦٣).

◀ توقف المستمع على مدى دقة المتحدث في اختيار الكلمات المفتاحية، وتحديد المفهومات، واكتشاف مدى تحيز المتكلم، وإبراز جوانب الضعف والقوة في المادة المسموعة، وكيفية معالجة أسباب الضعف وأسباب القوة (هدى إمام، ٢٠٠٥، ص.٧٠١)

◀ إعانة المستمع على الربط الواعي بين ما يمتلكه من معلومات ومعارف وبين معلوماته الجديدة المكتسبة من الموضوع المسموع (عبدالباري، ٢٠١١، ص.٩٧).

◀ تمكين المستمع من تحليل وتقييم ما يقال، وإيجاد حلول للمشكلات الواردة في المسموع، وصناعة القرار (Rajagukguk, Sirait, 2019, p.34).

◀ تطوير مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب يسهم في سرعة تعرفهم على دقة واكتمال ومنطقية المعلومات الواردة في المسموع (Armstrong, Bridgers, 2020, p.7).

◀ زيادة مستوى التحصيل الدراسي؛ نتيجة للتعمق في الانتباه، والتركيز، والفهم، بدرجة كبيرة (الكلباني وهارون، ٢٠٢٢، ص.٩٧).

يتضح مما سبق أن الاستماع الناقد يعزز من المهارات النقدية للمتعلمين وزيادة التفاعل مع المعلومات المسموعة، وربطها بخبراتهم السابقة ونقدها وتفسيرها، وتوليد معارف جديدة وتوظيفها؛ بغية الوصول إلى استنتاجات وأحكام منطقية، واستخدام تلك المهارات بأكبر قدر من الإيجابية والفاعلية، وهذا جوهر دروس الاستماع، وهو ما يؤكد على أهمية تعليم الاستماع الناقد، وضرورة تنمية مستوياته ومهاراته لدى الطلاب.

#### • مهارات الاستماع الناقد

دأب المتخصصون في تعليم اللغة على تحديد مهارات الاستماع الناقد، وقد تباين الباحثون والمتخصصون في تحديدها، فمنهم من ركز على الاستماع الناقد بوصفه مهارة رئيسة، يندرج تحتها عدد من المهارات الفرعية، كشحاحة (٢٠٠٤، ص.٧٨)، وجاب الله (٢٠٠٧، ص.١٨٦)، حيث اتفقا على أن الاستماع الناقد يتطلب التدريب على عدد من المهارات، وهي: مهارة اكتشاف المتناقضات المنطقية، وأساليب الدعاية المفروضة، وتعرف أهداف المتحدث.

ومؤخراً صنف الشريف (٢٠٢٢، ٢٧٢) مهارات الاستماع الناقد إلى عدد من المهارات، من أبرزها: تحديد غرض المتحدث، التمييز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة، استنتاج مدى تحيز المتحدث، استخدام الأفكار المسموعة في حل مشكلات معينة، مناقشة الأدلة التي تؤيد فكرة معينة، تعرف التناقضات في المادة المسموعة، الحكم على شخصيات الحوار في المسموع، التمييز بين الحقيقة والرأي، وما يتصل بالموضوع المسموع وما لا يتصل به، اكتشاف مشاعر المتحدث، والانتفاع بالمسموع والاستفادة منه.

وبالنظر فيما سبق، نلاحظ اختلاف السابقين في تحديد مهارات الاستماع الناقد الفرعية، إضافة إلى افتقادها للدقة في ترتيب المهارات الفرعية بما تتطلبه من عمليات عقلية، كما ظهرت حاجتها إلى مزيدٍ من الشمول والعمق، بما يتوافق مع مستويات المتعلمين العقلية ومراحلهم العمرية.

وفي السياق ذاته صنّف عدد من المختصين والهيئات أو المؤسسات التعليمية الاستماع الناقد إلى مهارات رئيسة، ويندرج تحت كل مهارة عدد من المهارات الفرعية تبين ما يقدمه الطالب من معرفة ومهارة أدائية لتحقيق المستويات المحددة، ومنهم: عصر (٢٠٠٥، ص. ١١٩ - ١٢١) حيث قسم الاستماع الناقد إلى مهارتين أساسيتين، تتضمن كل منهما عدداً من المهارات الفرعية الدالة عليه، وهما:

« تحليل المعلومات وتركيبها، وتتضمن هذه المهارة: الربط بين المواد الصوتية المسموعة، والخبرات الشخصية الذاتية، واستخدام السياق لاكتشاف المعاني الجديدة، والتمييز بين الحقائق والآراء، والتعرف على الأفكار المتصلة بالأفكار المطروحة في المسموع.

« تحليل الإعلانات والمعلومات والحكم عليها، ومما يدل عليها: تعرف أساليب الإقناع في الإعلانات، واكتشاف التعبيرات الدعائية، والكشف عن مواصفات الأفراد وسماتهم، والاستخدام المجازي للكلام.

أما عبد الباري (٢٠١١، ص. ٣٠٠ - ٣٠١) ففصل القول في مهارات الاستماع الناقد، حيث قسمها إلى خمس مهارات، وهي:

« مهارة التصنيف، وتشتمل على: التمييز بين الأفكار الرئيسية والفرعية في النص المسموع، التمييز بين الآراء الصحيحة والخاطئة، يميز بين المعقول وغير المعقول، والتمييز بين الحقائق والآراء، تحديد أوجه الشبه والاختلاف، التمييز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به.

« مهارة الاستنتاج، وتضم: استنتاج معنى الكلمات الجديدة من السياق، استنتاج المعنى الضمني للمسموع، استنتاج الفكرة الرئيسية للفقرة، استخلاص القيم الشائعة في النص المسموع.

« مهارة تحليل الدعاية، وتتضمن: اكتشاف الحيل الدعائية والإعلامية المؤثرة في المستمع، تعرف الأفكار المنحازة، تحديد اتجاهات المتحدث من خلال أفكاره وعباراته، تحديد الحجج والأدلة التي استخدمها المتكلم.

« مهارة التفسير، وتشتمل على: تحديد المعنى الحقيقي للموضوع المسموع، تفسير الأدلة والشواهد التي استعان بها المتكلم، تفسير الموضوع المسموع في ضوء الخبرة الشخصية، تفسير جوانب إخفاق المتحدث في عرضه لبعض الأفكار.

« مهارة التقويم: تحديد مواطن الضعف والقوة في الموضوع المسموع، اقتراح بعض الأساليب لعلاج مواطن القصور في المسموع، تحديد مدى تحقيق المتحدث

لأهدافه، الحكم على كفاية واكتمال المعلومات الواردة في النص المسموع، الحكم على الأدلة والحجج التي عرضها المتحدث من حيث القوة أو الضعف، الحكم على مدى ارتباط الأدلة والشواهد بالفكرة العامة للنص المسموع.

وعلى صعيد الدراسات التربوية الميدانية، اتفق عدد من الباحثين التربويين ومنهم: (الزهراني، ٢٠١٧؛ منسي، ٢٠١٨؛ عيسى، ٢٠١٩؛ السبيعي، ٢٠٢٠؛ الكلباني وهارون، ٢٠٢٢) على اشتغال الاستماع الناقد لثلاث مهارات رئيسة، هي: التمييز، والاستنتاج، وتقويم النصوص المسموعة، وتفصيلها كالآتي:

• أولاً: مهارة التمييز وتشتمل على:

- ◀ التمييز بين الأفكار الرئيسية والثانوية في النص المسموع.
- ◀ التمييز بين الحقائق والآراء في المادة المسموعة.
- ◀ التمييز بين ما يرتبط بالموضوع ولا يرتبط به.
- ◀ التمييز بين بين الواقع والخيال في النص المسموع.

• ثانياً: مهارة الاستنتاج. وتشمل المهارات الآتية:

- ◀ استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع.
- ◀ استنتاج هدف المتحدث.
- ◀ استنتاج الأدلة والأساليب الإقناع.
- ◀ استنتاج العلاقة بين الأسباب والنتائج.

• ثالثاً: مهارة التقويم وإصدار الحكم. وتأتي هذه المهارة في نهاية سلسلة مهارات الاستماع الناقد. وأعلى مستوياتها العقلية. ويضم المهارات الفرعية الآتية:

- ◀ تحديد مواطن الضعف والقوة فيما استمع إليه.
- ◀ إصدار حكم على ما بعض ما ورد في النص المسموع.
- ◀ إصدار حكم على كفاءة الأدلة والشواهد المستخدمة.
- ◀ إصدار حكم على أسلوب المتحدث.

يتضح من تصنيف الاستماع الناقد إلى مهارات رئيسة اشتماله على مهارات متداخلة مع بعضها البعض، ومتدرجة ومتسلسلة في الترتيب بشكل هرمي، من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن الأدنى إلى الأعلى.

ومن خلال استعراض التصنيفين السابقين لمهارات الاستماع الناقد، نجد أنهما اختلفا في عدد المهارات، وتدرجها وفقاً لمستويات المتعلمين العقلية، وقد يكون مرد هذا الاختلاف إلى اختلاف فهم طبيعة الاستماع، وأهداف تعليمه، والعوامل المؤثرة فيه.

ويرى الباحث أن تصنيف مهارات الاستماع الناقد إلى مهارات رئيسة، يُعد أكثر عمقا وشمولاً للمستويات العقلية للمتعلمين، إضافة إلى تمييزه بذكر المهارات الفرعية لكل مهارة بشكل واضح ودقيق، وقد أكد إلموسينو ( Elmosnino, 2022, p.328) أن هذا التصنيف يتطلب اهتماماً موجهاً لتنمية مهارات كل مهارة.

وعليه فقد اعتمد الباحث في البحث الحالي هذا التصنيف، وأعد اختبار مهارات الاستماع الناقد في ضوءه.

• **ثانياً: مراقبة الفهم**

أصبح الاهتمام بجودة التفكير وعملياته، وطرائق اكتساب مهاراته وممارستها، وتعليم الطلاب كيف يفكرون بطريقة فاعلة، وتدريبهم على الإستراتيجيات المعينة على ذلك من أهم التوجهات التربوية المعاصرة في جميع المجالات، ومنها مجال تعليم وتعلم اللغات.

• **تعريف مراقبة الفهم**

يعرف بدران مراقبة الفهم على أنها: قدرة المتعلمين على اتخاذ قرار مراقبة أدائهم اللغوي بوعي، أي ملاحظة ما أصابوا فيه وما أخطأوا فيه، وتقصي أسباب الصعوبات التي يواجهونها أو الأخطاء التي يقعون فيها، والعمل على اختيار إستراتيجيات التعلم المناسبة للتغلب على الصعوبات وتجنب الأخطاء (٢٠٠٨، ص ٣٧).

ويعرف الزهراني والفهد (٢٠٢٢، ص ٤٠٣) مراقبة الفهم بأنها: "مجموعة من العمليات الذهنية المصاحبة للتعلم من بداية الموقف التعليمي، وحتى الانتهاء منه، من خلال توظيف وعي الطالب وإدراكه بالمهمة اللغوية التي يقوم بها، وتتضح بعض ملامحها في تعرف درجة الفهم للخطوة الإجرائية، ومعرفة نقاط القوة والضعف، والتقويم المستمر لمهام التعلم، واختيار الإستراتيجيات البديلة للمهمة اللغوية، بهدف تنمية مستوى الطلاب وتطويره في المهارات اللغوية".

وتُعرف مراقبة الفهم في هذا البحث إجرائياً على أنها: مجموعة من العمليات الذهنية، تظهر على شكل سلسلة من الخطوات والإجراءات والممارسات التي يقوم بها ويعيها طالب الصف الثالث المتوسط، تمكنه من مراقبة أدائه، ومعرفة مقدار تقدمه في التعلم، والحكم عليه، مع القدرة على اختيار الإجراءات وتعديلها، قبل الاستماع للنصوص وفي أثناء الاستماع وبعده.

وعليه فتعرف إستراتيجية مراقبة الفهم إجرائياً بأنها: مخطط تعليمي منظم، يتضمن الأهداف التعليمية، ومحتوى الاستماع الناقد، والوسائل والأنشطة التعليمية، وأدوات التقويم المناسبة، ومجموعة من الإجراءات التدريسية القائمة على مراقبة الفهم؛ لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

• **أهمية مراقبة الفهم:**

تكمن أهمية مراقبة الفهم في النقاط الآتية:

« تسهم مراقبة الفهم في مساعدة المتعلم على مراقبة تقدمه في التعلم، وتصحيح الأخطاء، وتحليل فعالية الإجراءات المستخدمة في التعلم، وتغييرها عند الضرورة (Goh & Taib, 2006, p.36).

« قابلية تطبيق مراقبة الفهم للتطبيق في المواقف الواقعية الحياتية (عطا الله، ٢٠٠٩، ١٤٣).

« مراقبة الفهم تؤدي دوراً مهماً في تحديد مسار تفكير المتعلم ومعالجته للنص، ويكون المتعلم الجيد شديد الوعي عندما يتعامل مع نص صعب، حيث إن ذلك يتطلب منه استخدام قدراته جميعها (شحاتة والسمان، ٢٠١٢، ص. ٧٥)

« استخدام إجراءات مراقبة الفهم ينشط تفكير المتعلم، ويؤدي إلى تحسين تعلمه وتسريعه بشكل عام (Rahimi & Katal, 2012, p.10).

« تعزيز جهود الطلاب في أثناء تفاعلهم مع النصوص؛ ليصبحوا أكثر قدرة على تطبيق الإستراتيجيات بأنفسهم، وتحملهم مسؤولية تعلمهم وزيادة استقلاليتهم (Wang, 2019, p7-8).

وبناء على ما تقدم فإن مراقبة الفهم تلعب دوراً هاماً ومؤثراً في التعلم، وأن قدرة المتعلم على فهم كيفية تعلمه، وكيفية تنظيمه، ومواجهة الصعوبات التي تعترض تعلمه، باستخدام الإجراءات المناسبة، تجعله أكثر مهارة في أداء مهامه اللغوية؛ مما يعزز من استمرارية التعلم، وتطوير العمليات العقلية لديه، ومساعدته على إدارة تعلمه وحل مشكلاته بكفاءة وفاعلية على المدى البعيد.

#### • الفلسفة التي تركز عليها مراقبة الفهم

تعد مراقبة الفهم إحدى إستراتيجيات ما وراء المعرفة، والتي تعود إلى عمليات التفكير المعقدة، أو التفكير عالي الرتبة، والذي يتضمن مراقبة وسيطرة نشطة لعمليات المعرفة، وتتمثل في التخطيط للمهمة Planning، ومراقبة الفهم أو الاستيعاب Monitor Comprehension، وتقييم التقدم Evaluating Progress (العتوم وآخرون، ٢٠٠٩، ص. ٢٦٧).

ويذكر فلافل (Flavell, 1979) أن إستراتيجية مراقبة الفهم والتنظيم الذاتي تنمو مرتبطة بنمو المحتوى المعلوماتي، وأن وظيفتها هي إمداد الفرد بالمعلومات اللازمة لقيامه بالمهمة المعرفية، وجعله واعياً بمدى تقدمه فيها، وهي ذات أهمية كبرى لمراقبة العمل باستمرار (شحاتة والسمان، ٢٠١٢، ص. ٧٣).

كما أكد أندرسون وآخرون (Anderson et al., 2006. p.387) أن مراقبة الفهم مسؤولة عن اتخاذ قرارات تجهيز المعلومات، والاستمرار في أنشطة وإجراءات محددة، وتسهم في تعديل أهداف التعلم لتتوافق مع الموقف التعليمي، وهي بذلك تلعب دوراً مهماً في مساعدة أنظمة الذكاء لمواجهة المشكلات الحياتية بفاعلية أكبر.

يظهر للباحث مما سبق عرضه ارتباط مراقبة الفهم بنظرية معالجة المعلومات؛ من خلال دراسة وتحليل الأحداث التي تحدث في عقل المتعلم وضبط الوعي في أثناء تلقي المعلومات الجديدة، والمشاركة الفعالة في إدارة عملية الفهم

والسيطرة عليه، عبر إجراء عمليات كتنظيم أهداف التعلم ومعانيه والتفكير فيها وتقييمها، وتعرف الصعوبات والمشكلات التي تحول دون الوصول إلى فهمها، وإيجاد الحلول لها.

• علاقة مراقبة الفهم بالاستماع الناقد:

يُعد الاستماع أمراً بالغ الأهمية، وقد أشار الشريف (٢٠٢٢، ص.٦٦) أن استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الاستماع، يمكن الطلاب من تنمية تفكيرهم، والسيطرة عليه، والتحكم فيه ومراقبته بصورة مستمرة؛ من أجل تعديله وتحسينه من حين لآخر لتحقيق أهدافهم.

وتشير مراقبة الفهم إلى كيفية قيام المستمع بالتحقق وتصحيح الفهم، وأن استخدام الطالب لإستراتيجية مراقبة الفهم في أثناء تعليم الاستماع، يسهم في تطوير الوعي بما يجب القيام به لإنجاز مهمة الاستماع، والتحقق من المسموع وتصحيح الفهم؛ مما يؤدي إلى التحقق من نتائج الفهم لدى المتعلمين والرفع من مستوى كفاءة تعلمهم (Bao & Guan, 2019, p.1).

كما تدرب مراقبة الفهم متعلم اللغة على التعامل مع متطلبات الاستماع، كما تجعل تعلمهم أكثر كفاءة وفاعلية، وتجعلهم قادرين على التفاعل النشط المعلومات التي يتلقونها، والنصوص التي يستمعون إليها (Walker, 2014, p.170).

وما يؤكد ما سبق إشارة عدد من الباحثين إلى أن مهارات الاستماع الناقد كتعرف الأفكار الرئيسية، والاستنتاجات، والحكم على الأدلة من السياق، هي مهارات ما وراء معرفية، وتتعلق بالعمليات المسؤولة عن إدارة وعي المتعلم ومعالجة المعلومات، والتي بدورها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمراقبة الفهم والتعلم لدى المتعلمين (Can, 2021, p.145).

وعطفاً على ما تقدم يظهر جلياً ارتباط مراقبة الفهم بالاستماع الناقد الانتقال بالمستمع من مجرد معرفة النص المسموع ونوعه، وسياق الاستماع، واللغة المستخدمة إلى مزيد من المعرفة والوعي والسيطرة، والمساعدة على نقد وتفسير الأفكار الواردة في النص المسموع؛ والذي بدوره يؤهلهم إلى أعمال عقولهم في المسموع، وتطوير مهاراتهم النقدية.

• إجراءات تطبيق مراقبة الفهم

تشتمل مراقبة الفهم على عدد من الإجراءات المعبرة عنها، والواردة لدى عدد من المتخصصين (شحاته والسمان، ٢٠١٢، ص.٨٢)، و (شريف، ٢٠١٦، ص.١٢٢)، و (Adimora et al., 2017, p.356)، و (Wang, 2019, p.7-9)، و (محمود وآخرين، ٢٠٢٣، ص.٢٤٤)، وهي كالآتي:

- ◀ إجراءات مرحلة تصفح النص:
- ✓ الاطلاع السريع على النص.
  - ✓ تحديد الأفكار أو العناوين الرئيسية الواردة فيه.
- ◀ إجراءات مرحلة تحديد مسار التفكير:
- ✓ إعادة القراءة أو الاستماع للنص بشكل متعمق.
  - ✓ تحديد الكلمات الجديدة فيه.
  - ✓ تحديد وجهة نظر الكاتب.
  - ✓ تحديد الجمل أو العبارات المهمة التي يصعب فهمها.
- ◀ إجراءات التعامل مع الأجزاء غير المفهومة:
- ✓ التوقف عن استكمال الاستماع أو قراءة النص، والعودة مرة أخرى لقراءته أو الاستماع إليه من البداية.
  - ✓ تحديد مصدر المشكلة التي أدت إلى عدم الفهم، وصياغة مجموعة من الأسئلة على النص، ومن ثم محاولة الإجابة عنها.
- ◀ إجراءات معالجة أسباب عدم الفهم:
- ✓ تحديد أقرب معنى للكلمات الجديدة.
  - ✓ تحديد أسلوب معالجة مشكلة عدم الفهم، وإعادة الجزء الذي لم يتم فهمه في المرة الأولى، وتفكير الطلاب فيما يعرفونه من معلومات حول هذا الجزء.
  - ✓ استمرار الطلاب في قراءة النص أو الاستماع إليه؛ من أجل البحث عن مفاتيح الفهم.
  - ✓ تحديد معاني الكلمات غير الواضحة من خلال الكشف عنها في المعجم.
- ◀ إجراءات التقويم:
- ✓ استخدام التلخيص والتوضيح وصياغة التوقعات والتنبؤات وطرح الأسئلة للتأكد من الفهم.
  - ✓ كتابة تعليقات حول تتابع النص والأفكار الواردة في النص، والمؤلفين أو الكتب التي تناولت هذا الموضوع.
  - ✓ اقتراح نهاية بديلة للنص.
- أدوار المعلم في ضوء الإجراءات التدريسية لمراقبة الفهم
- تتعدد أدوار المعلم في التدريس باستخدام مراقبة الفهم، ويرى عدد من المتخصصين ومنهم: (محمود وآخرين، ٢٠٠٨)، و(عطا الله، ٢٠٠٩، ص. ١٤٤)، و(آل تميم، ٢٠٢٠، ص. ٤٧٣)، إن المعلم بإمكانه تحسين قدرته على مراقبة فهم الطلاب، إضافة إلى تمكين الطلاب من تطبيق مراقبة الفهم في أثناء تعاملهم مع النصوص عبر عدد من الخطوات، والمتمثلة في الآتي:
- ◀ التمهيد المناسب للدرس؛ لإثارة اهتمام الطلاب بموضوع الدرس، وربطه بما لديهم من خبرات سابقة.

- ◀◀ طرح الأسئلة أو المنظمات التمهيدية لتهيئة المتعلمين للتعلم ورفع استعدادهم.
- ◀◀ مساعدة المتعلمين على تحديد أهداف للتعلم واضحة في عقولهم.
- ◀◀ مساعدة المتعلمين على توفير خلفية معرفية عن الموضوع.
- ◀◀ توفير أنشطة تسمح للمتعلمين بمراقبة فهمهم في ضوء أهداف التعلم.
- ◀◀ سؤال المتعلمين للتأكد من اندماجهم في المهمة أو العمل.
- ◀◀ مراقبة درجة انتباه المتعلمين.
- ◀◀ نمذجة الإجراءات التنفيذية لمراقبة الفهم لمساعدة المتعلمين على تطبيقها.
- ◀◀ تمكين المتعلمين من الحكم على مدى تقدمهم في أداء المهمة.

#### • أدوار المتعلم في ضوء الإجراءات التدريسية لمراقبة الفهم

للطالب دور أساسي في تنفيذ مراقبة الفهم، وهو محور النشاط فيها، والمتحكم الأساسي بفهمه، ويتضح دور الطالب في مراقبة الفهم من خلال قيامه بأنشطة متعددة والواردة في (محمود وآخرون، ٢٠٠٨، ص ٩٣)، و(عطالله، ٢٠٠٩، ص ١٤٣)، و(الفهد والزهراني، ٢٠٢٢، ص ٤١٠)، وهي على النحو الآتي:

- ◀◀ تعرف ومراجعة أهداف المهمة اللغوية قبل القيام بها.
- ◀◀ الاستماع سريعاً إلى النص لتكوين خلفية معرفية.
- ◀◀ اتباع التوجيهات والإرشادات المقدمة، وتوظيف الإجراءات التدريسية لاكتساب المعارف والخبرات التربوية وبنائها بنفسه.
- ◀◀ متابعة تعلمه وتوجيهه باستمرار عبر التحقق من فهمه للمهام التي يقوم بها، والتحقق من صحة الإجراءات المستخدمة، وكيفية تعديل مسار تعلمه في حال وجود صعوبة في فهم المهمة أو أدائها.
- ◀◀ الاستماع إلى النص بشكل مفصل من خلال تقسيمه إلى مقاطع وفقرات.
- ◀◀ المحافظة على تسلسل الخطوات التي يقوم بها لفهم النص.
- ◀◀ مراقبة وتقييم تقدمه في فهم النص وأداء المهام عبر استخدام التساؤل الذاتي.
- ◀◀ إعادة الاستماع مرة أخرى أو طلب المساعدة من المعلم أو الزملاء.
- ◀◀ تلخيص نص الاستماع بأسلوبه الخاص.
- ◀◀ مراقبة وتقييم تقدمه في فهم النص.

#### • ثانياً: الدراسات السابقة

هدف هذا الجزء إلى عرض مجموعة من الدراسات والأبحاث ذات الصلة بمتغيرات البحث، متضمنة: الهدف، والمنهج، والعينة، والأدوات المستخدمة، وأبرز النتائج، ثم التعليق عليها، وتفصيلها كالاتي:

#### • أولاً: دراسات تناولت الاستماع الناقد

اهتمت دراسات عديدة محلياً وعربياً ودولياً بتنمية مهارات الاستماع الناقد، ومنها: دراسة عيسى (٢٠١٩) التي هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج قائم على مدخل التعلم الإستراتيجي في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتنظيم الذاتي لدى طالبات الصف الثاني الإعدادي بجمهورية مصر العربية، وتحقيقاً لهذا الهدف

استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وطبقت الدراسة على (٩٠) طالبة، وتكونت أدوات الدراسة من قائمة بمهارات الاستماع الناقد، واختبار للاستماع الناقد، وأكدت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمهارات الاستماع الناقد والتنظيم الذاتي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وأجرت ميمي عبدالله (٢٠٢٠) دراسة استهدفت تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بجمهورية مصر العربية، باستخدام إستراتيجية المساجلة الحلقية، وتحقيقاً لهذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذا المجموعتين التجريبية والضابطة، وطبقت الدراسة على (٨٠) طالباً من طلاب الصف السادس الابتدائي، وتمثلت أدوات الدراسة في قائمة لمهارات الاستماع الناقد، واختبار لذات المهارات، وأكدت النتائج فاعلية استخدام إستراتيجية المساجلة الحلقية في تنمية مهارات الاستماع الناقد المرتبطة بالتفسير والتحليل والاستدلال والتقييم.

وهدفت دراسة الشerman (٢٠٢٠)، إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على الكورت في أداء طلاب الصف التاسع الأساسي بمدارس الملك عبدالله الثاني للتميز بالمملكة الأردنية الهاشمية، لتنمية مهارات الاستماع الناقد والقراءة الإبداعية، وتحقيقاً لهذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وتكونت عينة الدراسة من (٥١) طالباً، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبارين للاستماع الناقد والقراءة الإبداعية، وأكدت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي أداء أفراد مجموعتي الدراسة في اختبار الاستماع الناقد والقراءة الإبداعية لصالح المجموعة التجريبية.

من جهة أخرى استهدفت دراسة (Van Braak et al., 2021) تعرف العلاقة بين الوعي ما وراء المعرفي، ودافع الاستماع الداخلي والخارجي، ومهارات الاستماع الناقد لطلاب المرحلة الابتدائية ببلجيكا، وتحقيقاً لهذا الهدف استخدم الباحثون المنهج الارتباطي، وطبقت الدراسة على (٦٤٩) طالباً من طلاب الصف السادس، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار استماع الناقد، واستبانة لقياس الوعي ما وراء المعرفي، واستبانة لقياس الدافعية للاستماع، وأكدت النتائج أن المستمعين مرتفعي المستوى كانوا أكثر وعياً بالعوامل المختلفة لما وراء المعرفة (أي معرفة الشخص وحل المشكلات والاهتمام الموجه)، وكانت دافعيتهم أعلى للاستماع.

وقام الكلباني وهارون (٢٠٢٢) بدراسة استهدفت قياس مستوى تمكن طلبة الصف العاشر الأساسي في سلطنة عمان من مهارات الاستماع الناقد، وعلاقة مستواهم بمتغير الجنس، وتحقيقاً لهذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي،

وطُبقت الدراسة على (٤٧٧) طالباً وطالبة، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار لقياس مهارات الاستماع الناقد، وأكدت النتائج ضعف في مستوى تمكن طلاب الصف العاشر من مهارات الاستماع الناقد، حيث لم يتمكن (٧١٪) من طلاب عينة الدراسة من مهارات الاستماع الناقد، مع وجود فرق دالٍ إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في اختبار مهارات الاستماع الناقد وفقاً لتغير الجنس لصالح الإناث.

#### • التعليق على الدراسات التي تناولت الاستماع الناقد

من خلال عرض الدراسات السابقة يمكن استخلاص الآتي:

◀ استهدفت أغلب الدراسات السابقة تنمية مهارات الاستماع الناقد باستخدام إستراتيجيات وبرامج مختلفة، كدراسة عيسى (٢٠١٩)، ودراسة عبداللاه (٢٠٢٠)، ودراسة الشerman (٢٠٢٠)، في حين هدفت دراسة الكلبياني وهارون (٢٠٢٢) إلى تعرف مستوى الطلاب في مهارات الاستماع الناقد، واستهدفت دراسة (Van Braak et al., 2021).

◀ استخدمت أغلب الدراسات السابقة المنهج التجريبي لتحقيق هدفها، كدراسة عيسى (٢٠١٩)، ودراسة عبداللاه (٢٠٢٠)، ودراسة الشerman (٢٠٢٠)، في المقابل استخدمت دراسة الكلبياني وهارون (٢٠٢٢)، ودراسة (Van Braak et al., 2021)، المنهج الوصفي تحقيقاً لهدفها.

◀ تكون مجتمع الدراسات السابقة وعينتها وفقاً لطبيعة كل دراسة، فبعضها طبقت على طلاب المرحلة المتوسطة كدراسة عيسى (٢٠١٩)، ودراسة الشerman (٢٠٢٠)، واتفقت دراستا عبداللاه (٢٠٢٠) و (Van Braak et al., 2021) على اختيار طلاب الصف السادس بالمرحلة الابتدائية عينة للدراستين، وانفردت دراسة الكلبياني وهارون (٢٠٢٢) بتطبيق الدراسة على طلاب الصف العاشر بالمرحلة الثانوية.

◀ أجمعت الدراسات السابقة على استخدام الاختبار كأداة لقياس مهارات الاستماع الناقد لدى المبحوثين.

◀ أكدت دراسة (Van Braak et al., 2021) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوعي ما وراء المعرفي ومهارات الاستماع الناقد.

◀ أظهرت نتيجة دراسة الكلبياني وهارون (٢٠٢٢) وجود ضعف في مستوى تمكن طلاب الصف العاشر من مهارات الاستماع الناقد، كما أسفرت نتائج الدراسات السابقة عن فاعلية الإستراتيجيات والبرامج المستخدمة في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية.

#### • المحور الثاني: دراسات تناولت مراقبة الفهم

استهدف عددٌ من الباحثين دراسة أثر مراقبة الفهم في تنمية متغيرات أخرى، كدراسة دراسة (Adimora et al., 2017) التي استهدفت تعرف فاعلية إستراتيجيات مراقبة الفهم في تنمية الاستيعاب القرائي في نيجيريا، واستخدم

الباحثون المنهج شبه التجريبي ذا المجموعتين التجريبية والضابطة، ومثل (١٢٧) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار لقياس الفهم القرائي، والمقابلة المقننة مع الطلاب، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية إستراتيجيات مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والاهتمام به لدى طلاب المجموعة التجريبية.

واستهدفت دراسة (Kim et al., 2018) تقصي العلاقة بين استخدام إستراتيجيات مراقبة الفهم عبر الإنترنت والتنبؤ بالفهم القرائي وقراءة الكلمات وفهم الإستماع باستخدام تقنية تتبع العين لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي، وتحقيقاً لهدف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (٣١٩) طالباً من طلاب الصف الثاني الابتدائي من ست مدارس في المنطقة الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس لمراقبة الفهم ومقابلة مقننة مع الطلاب، ومقياس لقراءة الكلمات، ومقياس للفهم الاستماعي، واختبار فهم استماعي. وأشارت النتائج إلى أن إستراتيجيات مراقبة الفهم تنبأت بقراءة الكلمة والفهم الاستماعي، في حين لم تتنبأ بشكل لافت بالفهم القرائي.

وسعت دراسة عبدالباري (٢٠١٨) إلى علاج الضعف في مهارات فهم النص الأدبي، وتنمية أبعاد الذات الأدبية لطلاب الصف الأول الثانوي بجمهورية مصر العربية، مع تحديد العلاقة بينهما باستخدام إستراتيجية مقترحة قائمة على إستراتيجيات مراقبة الفهم، واستخدم الباحث المنهج الارتباطي، والمنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وتكونت عينة الدراسة من (٨٦) طالباً وطالبة، وشملت أدوات الدراسة اختباراً لقياس مهارات فهم النص الأدبي، ومقياساً لأبعاد الذات الأدبية، وأسفرت النتائج عن فاعلية الإستراتيجية المقترحة في علاج ضعف مهارات فهم النص الأدبي، وفعاليتها في تنمية أبعاد الذات الأدبية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين علاج مهارات فهم النص الأدبي وتنمية أبعاد الذات الأدبية لدى عينة الدراسة.

وسعت دراسة (Wang, 2019) إلى تعرف العلاقة بين تعليم المعلمين لإستراتيجيات مراقبة الفهم على الفهم القرائي لدى الطلاب ذوي الفهم القرائي المحدود بمدينة ألباني بولاية نيويورك، ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج المزجي (المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج النوعي)، وبلغت عينة الدراسة (٨٥) طالباً من طلاب الصف الثالث والرابع، و(٨) معلمين، واشتملت أدوات الدراسة على بطاقة لتقييم أداء المعلمين، وبطاقة لتقييم معرفة الطلاب بالإستراتيجيات، واختبار لقياس الفهم القرائي لدى الطلاب، وأظهرت النتائج تحسن الطلاب في معرفة إستراتيجيات مراقبة الفهم، ووجود علاقة ارتباطية بين أداء المعلمين والفهم القرائي لدى الطلاب.

ومؤخراً استهدفت دراسة الفهيد والزهراني (٢٠٢٢) تعرف فاعلية برنامج قائم على إستراتيجيات مراقبة الفهم في تنمية مهارات القراءة التحليلية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بمدينة الظهران، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وبلغت عينة الدراسة (٥٥) طالباً، وتكونت أدوات الدراسة من قائمة بمهارات القراءة التحليلية واختبار للقراءة التحليلية، وأكدت النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات القراءة التحليلية لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

#### • التعليق على الدراسات التي تناولت مراقبة الفهم

من خلال عرض الدراسات السابقة يمكن استخلاص الآتي:

◀ استعانت عديد الدراسات بإستراتيجيات مراقبة الفهم لتنمية عدد من المتغيرات التابعة، كمهارات الفهم القرائي (Adimora et al., 2017)، والقراءة التحليلية (الفهيد والزهراني، ٢٠٢٢)، وكفاءة الذات الأدبية (عبدالباري، ٢٠١٨)، واستهدفت دراسة (Kim et al., 2018) تعرف علاقة إستراتيجيات مراقبة الفهم بمهارات الفهم القرائي، في حين هدفت دراسة (Wang, 2019) إلى تقصي العلاقة بين تعليم المعلمين لإستراتيجيات مراقبة الفهم ومهارات الفهم القرائي لدى الطلاب.

◀ استخدمت أغلب الدراسات السابقة المنهجين التجريبي وشبه التجريبي؛ لتحقيق أهدافها، في حين استخدمت دراسة (Kim et al., 2018) المنهج الوصفي، في المقابل استخدمت دراسة (Wang, 2019) المنهج المزجي.

◀ تكون مجتمع الدراسات السابقة وعينتها وفقاً لطبيعة كل دراسة، فدراسة كل (Kim et al., 2018) و (Wang, 2019) طبقتا على طلاب المرحلة الابتدائية، في حين أن دراسة (الفهيد والزهراني، ٢٠٢٢) طبقت على طلاب المرحلة المتوسطة، في المقابل طبقت دراسة كل من: (Adimora et al., 2017) و (عبدالباري، ٢٠١٨) على طلاب المرحلة الثانوية.

◀ أكدت نتائج الدراسات السابقة فاعلية إستراتيجيات مراقبة الفهم في تنمية وعلاج المهارات المستهدفة، في حين تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إستراتيجيات مراقبة الفهم والفهم الاستماعي في دراسة Kim et al., (2018).

#### • التعليق العام على الدراسات السابقة

◀ أظهرت الدراسات السابقة وجود ضعف لدى الطلاب في مهارات الاستماع الناقد.

◀ أشارت الدراسات السابقة إلى فاعلية إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاستماع.

◀ أكدت الدراسات السابقة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مراقبة الفهم ومهارات الفهم الاستماعي.

- أوجه الاتفاق بين البحث الحالي والدراسات السابقة
- ◀ يتفق البحث الحالي مع أغلب الدراسات السابقة في استخدام المنهج التجريبي؛ تحقيقاً لهدف البحث.
- ◀ يتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في استهداف طلاب المرحلة المتوسطة.
- ◀ يتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في الاعتماد على أداة الاختبار لقياس مهارات الاستماع الناقد.

#### • الجديد في البحث الحالي

- يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في الهدف منه، حيث يهدف البحث إلى تعرف فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.
- أوجه إفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة:
- ◀ بناء الإطار النظري للبحث الحالي.
- ◀ بناء أدوات البحث الحالي.
- ◀ بناء مواد المعالجة التجريبية للبحث الحالي.
- ◀ تفسير نتائج البحث الحالي.

#### • منهج البحث

- نظراً لطبيعة البحث فقد استخدم الباحث المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، بقياس قبلي وبعدي لعينة البحث (النعيمي وآخرون، ٢٠١٥، ص ٢٢٦).

#### • مجتمع البحث وعينته

- تمثل مجتمع البحث في طلاب الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة، أما عينة البحث فتكونت من (٤٧) طالباً، اختيرت بطريقة مزدوجة (شحاتة، ٢٠٠٨، ص ١٧٨)، حيث اختيرت المدرسة بطريقة عمدية، في حين اختيرت الفصول الدراسية بطريقة عشوائية، ومن ثم توزيعهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية.

- وقد وقع الاختيار على مدرسة أبي بكر الصديق المتوسطة، لتكون ممثلة لعينة البحث، وبعد مخاطبة مدير المدرسة، اختير فصلان عشوائياً من مجموع ثلاثة فصول دراسية بواسطة الاقتراع، ليمثلا مجموعتي البحث.

#### • بناء أداة البحث:

- اختبار لقياس مهارات الاستماع الناقد لطلاب الصف الثالث المتوسط:
- ◀ هدف الاختبار إلى تعرف مستوى امتلاك طلاب الصف الثالث المتوسط لمهارات الاستماع الناقد، وقد اعتمد الباحث في بناء الاختبار على مهارات الاستماع الناقد المناسبة لطلاب الصف الثالث المتوسط، والواردة في الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالاستماع الناقد، والأدبيات المرتبطة بالاستماع الناقد.

« صيغت مفردات الاختبار على أساس الاختيار من متعدد، والذي روعي فيه الوضوح والدقة، ومناسبتها لطلاب الصف الثالث المتوسط، وذلك بوضع مقدمة للسؤال، ثم أربعة بدائل يختار الطالب بديلاً واحداً صحيحاً.

« اشتمل الاختبار المعد على (٢٤) سؤالاً، موزعة على اثنتي عشرة مهارة فرعية من مهارات الاستماع الناقد المحددة في القائمة، بواقع سؤالين لكل مهارة.

« تكوّن محتوى الاختبار من نصي استماع، وقد روعي في اختيارهما التنوع ومناسبتهما لعينة البحث، وأن يكونا متوسطي الطول، ولم يسبق لعينة البحث التعرّض لهما قبل التجربة، أو في أثنائها، مما يعني عدم توفر خبرة سابقة لدى عينة البحث عنهما قبل الاختبار.

• صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين، وفي ضوء آراء المحكمين قام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة على الاختبار، وأصبح الاختبار في صورته النهائية وجاهزاً للتطبيق.

• التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات الاستماع الناقد:

حرص الباحث على التحقق من مدى مناسبة الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، ووضوح التعليمات، وحساب صدقه وثباته وزمن تطبيقه، ومعاملات السهولة والصعوبة والتمييز، ولتحديد ذلك طبقت التجربة الاستطلاعية للاختبار على مجموعة من طلاب الصف الثالث المتوسط مكونة من (٣٠) طالباً، وذلك في يوم الاثنين الموافق ٢٤ / ٧ / ١٤٤٥ هـ بمدرسة شرحبيل بن حسنة المتوسطة التابعة لإدارة التعليم بمنطقة المدينة المنورة، وذلك لحساب الآتي:

• زمن الاختبار:

اعتمد الباحث على حساب متوسط الزمن الذي استغرقه أسرع خمسة طلاب انتهوا من الإجابة عنه، وأبطأ خمسة طلاب إجابة عنه، ثم قام الباحث بجمع المتوسط الأول مع المتوسط الثاني وقسمتهما على اثنين، وفق المعادلة الآتية:

$$\text{زمن الاختبار} = \text{زمن أسرع خمسة طلاب} + \text{زمن أبطأ خمسة طلاب}$$

٢

ويوضح الجدول رقم (١) ذلك.

جدول ١: الزمن المستغرق في الإجابة على اختبار مهارات الاستماع الناقد

النص الأول		النص الثاني		٢
الأسرع أداءً	الأبطأ أداءً	الأسرع أداءً	الأبطأ أداءً	
٥	١٢.٥	٦	١٤	١
٥	١٣	٧	١٤	٢
٦.٥	١٤	٧	١٥	٣
٧	١٥	٨	١٦	٤
٧	١٦	٨	١٦	٥
٣٠.٥	٧٠.٥	٣٦	٧٥	المجموع
٦.١	١٤.١	٧.٢	١٥	المتوسط
الزمن المقدر		١١.١ دقيقة		١٠.١ دقائق

الزمن المستغرق لأداء الاختبار =  $11.1 + 10.1 = 21.2$  دقيقة، وبإضافة (٣.٥ دقيقة) لقراءة النص الأول، و (٤.٥ دقيقة) لقراءة النص الثاني، ليصبح زمن الاختبار تقريباً (٣٠) دقيقة، وبإضافة (١٠) دقائق لتوزيع الأوراق وقراءة تعليمات الاختبار، يكون الزمن الكلي لاختبار مهارات الاستماع الناقد (٤٠) دقيقة، بما يعادل حصة دراسية تقريباً.

• حساب معامل الصعوبة لفقرات اختبار مهارات الاستماع الناقد:

تُعد صعوبة مفردات الاختبار من الخصائص التي تؤثر بشكل ملحوظ في إجابات المفحوصين، كما يساعد في الحكم على كل مفردة من مفردات الاختبار، ويُفسر الخليلي (٢٠١٢، ٢٨٤) معامل الصعوبة استناداً إلى القيمة القصوى والدنيا التي يمكن أن يأخذها، وهي تتراوح ما بين الصفر والواحد الصحيح، حيث تدل القيمة (صفر) على أن السؤال لم يتمكن أحد من إجابته إجابة صحيحة بمعنى أن السؤال صعب للغاية، أما القيمة (+١) فتدل على أن جميع الطلاب أجابوه إجابة صحيحة، وهذا يعني أن السؤال سهل جداً، ويُقاس معامل الصعوبة لمفردات الاختبار الموضوعي (الاختبار من متعدد) كما يذكر علام (٢٠٠٦، ٢٦٩) من خلال المعادلة التالية:

معامل صعوبة الفقرة = عدد الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة

عدد الذين أجابوا على الفقرة

والجدول (٢) يوضح معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار بناء على نتائج العينة الاستطلاعية الجدول الآتي:

جدول ٢: قيم معاملات الصعوبة لفقرات اختبار الاستماع الناقد

الفقرة	معامل الصعوبة						
١	٠.٦٣	٧	٠.٦٣	١٣	٠.٣٣	١٩	٠.٨
٢	٠.٥٧	٨	٠.٧٣	١٤	٠.٦٣	٢٠	٠.٥٣
٣	٠.٦٧	٩	٠.٤٣	١٥	٠.٦٣	٢١	٠.٤
٤	٠.٥٣	١٠	٠.٦٧	١٦	٠.٦	٢٢	٠.٦٣
٥	٠.٥٧	١١	٠.٦٣	١٧	٠.٥٣	٢٣	٠.٦٣
٦	٠.٦٣	١٢	٠.٦٣	١٨	٠.٦	٢٤	٠.٥٣

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الصعوبة لأسئلة اختبار مهارات الاستماع قد انحصرت بين (٠.٣٣ - ٨٠)، ووفقاً لعودة (٢٠٠٥، ٢٩٧) فإن أي فقرة يتراوح معامل صعوبتها بين (٠.٢٠ - ٠.٨٠) تعد فقرة مقبولة، وينصح بالاحتفاظ بها في الاختبار، وهو ذات المعيار الذي استندت عليه دراسة كل من: (الزهراني، ٢٠١٧)، (عبدالله، ٢٠٢٠).

وفي ذات السياق بلغ المتوسط العام لصعوبة الاختبار ككل (٠.٥٩)، وذلك عبر قسمة مجموع صعوبة فقرات الاختبار على عدد فقرات الاختبار.

• معامل التمييز لفقرات اختبار مهارات الاستماع الناقد:

ويقصد به قدرة الاختبار على قياس الفروق الفردية بواسطة مفردات الاختبار، ويستخرج بطرق مختلفة حسب نوع السؤال (علام، ٢٠٠٦، ٢٧٧)، وقام الباحث بحساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار كما أشار الخليلى (٢٠١٢)، (٢٨٦):

$$\text{معامل التمييز} = \frac{Nu - NI}{N}$$

=Nu عدد الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة من الفئة العليا.

=NI عدد الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة من الفئة الدنيا.

=N عدد أفراد المجموعة العليا = عدد أفراد المجموعة الدنيا.

ولكي يحصل الباحث على تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار قام بتقسيم الطلاب إلى مجموعتين: مجموعة عليا ضمت ٥٠% من الطلاب الذين حصلوا على أعلى الدرجات في الاختبار، ومجموعة دنيا ضمت ٥٠% من الطلاب الذين حصلوا على أدنى الدرجات في الاختبار.

ويشير (الخليلى، ٢٠١٢، ٢٨٧ - ٢٨٨) و(علام، ٢٠٠٦، ٢٨٩) أن المتخصصين في القياس قد وضعوا قيماً مرجعية يتم الاستناد إليها في إصدار الأحكام على مفردات الاختبار، وذلك على النحو الآتي: تحذف المفردة التي يكون معامل تمييزها سالباً، ويُصحح بحذف المفردة التي يكون معامل تمييزها من أقل من ٠.٢٠، وتقبل المفردة التي يكون معامل تمييزها من ٠.٢٠ فما فوق.

ويوضح الجدول (٥) معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار.

جدول ٣: معاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار

الفقرة	معامل التمييز						
١	٠.٣٣	٧	٠.٤٦	١٣	٠.٤	١٩	٠.٤
٢	٠.٤٦	٨	٠.٤	١٤	٠.٣٣	٢٠	٠.٥٣
٣	٠.٤	٩	٠.٤٦	١٥	٠.٤٦	٢١	٠.٦٦
٤	٠.٥٣	١٠	٠.٥٣	١٦	٠.٥٣	٢٢	٠.٤٦
٥	٠.٦	١١	٠.٣٣	١٧	٠.٤	٢٣	٠.٦
٦	٠.٣٣	١٢	٠.٦	١٨	٠.٢٧	٢٤	٠.٥٣

يتضح من الجدول السابق أن معاملات التمييز لفقرات الاختبار تراوحت بين (٠.٢٧ - ٠.٦٦)، وعليه قبلت جميع فقرات الاختبار، حيث كانت في الحد المقبول من التمييز.

• حساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) لاختبار مهارات الاستماع الناقد:

وبناء على نتائج التجربة الاستطلاعية قام الباحث بحساب الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية) لاختبار مهارات الاستماع الناقد، وذلك بتقسيم نتائج الطلاب إلى ثلاثة أقسام تنازلياً، ثم إجراء مقارنة بين متوسط درجات طلاب الفئة العليا،

ومتوسط درجات طلاب الفئة الدنيا، ثم إيجاد الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطات بواسطة النسبة الحرجة (السيد، ١٩٧٩، ص. ٥٥٧)، (مجيد، ٢٠١٤، ص. ١١٨)، وقد جاءت النتائج كالآتي:

جدول ٤: حساب قيمة اختبار (ت) لتعرف الصدق التمييزي لاختبار مهارات الاستماع الناقد

المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
العليا	١٠	٢٠.٨	١.٢٢	١٨	٢٣.٨	دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)
الدنيا	١٠	٧.٥	١.٢٦			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ مما يدل على تمتع الاختبار بصدق تمييزي عالٍ، وهذا يؤكد صلاحيته للتطبيق.

#### • حساب الاتساق الداخلي لاختبار مهارات الاستماع الناقد:

لحساب الاتساق الداخلي لاختبار مهارات الاستماع الناقد، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون بين فقرات اختبار الاستماع الناقد والدرجة الكلية للمهارة الرئيسية التي تنتمي إليها، وقد جاءت النتائج كالآتي:

جدول ٥: معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمهارة الرئيسية التابعة لها في اختبار الاستماع الناقد

الفقرة	معامل ارتباط مهارة التمييز	الفقرة	معامل ارتباط مهارة الاستنتاج	الفقرة	معامل ارتباط مهارة التقويم
١	٠.٥٦٩♦♦	٥	٠.٤١♦	٩	٠.٤٥٣♦
٢	٠.٦٢٣♦♦	٦	٠.٤١٩♦	١٠	٠.٧٦٣♦♦
٣	٠.٥٩٥♦♦	٧	٠.٦٥٦♦♦	١١	٠.٤٢٦♦
٤	٠.٤٥٠♦	٨	٠.٦٠١♦♦	١٢	٠.٦٧٨♦♦
١٣	٠.٥٢٩♦♦	١٧	٠.٥٣٩♦♦	٢١	٠.٧٢١♦♦
١٤	٠.٥٦٩♦♦	١٨	٠.٤١٣♦	٢٢	٠.٦٢٢♦♦
١٥	٠.٥٣٧♦♦	١٩	٠.٧٠٢♦♦	٢٣	٠.٦٧٨♦♦
١٦	٠.٥٤٧♦♦	٢٠	٠.٦٠٥♦♦	٢٤	٠.٧٥٥♦♦

♦ دال عند (٠.٠٥) \* \* دال عند (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات اختبار مهارات الاستماع الناقد ومهاراته الرئيسية دالة عند مستوى (٠.٠٥) و (٠.٠١)؛ مما يشير إلى وجود اتساق بين المهارات الثلاث والفقرات الممثلة لها، وهو مؤشر على صدق الاتساق الداخلي لمهارات الاستماع الناقد.

وفي السياق ذاته، قام الباحث بحساب معامل الارتباط لكل مهارة رئيسية من مهارات الاستماع الناقد والدرجة الكلية للاختبار، وكانت النتائج كالآتي:

جدول ٦: معامل الارتباط لمهارات الاستماع الناقد الرئيسية والدرجة الكلية للاختبار

م	المهارة	معامل الارتباط الكلي للاختبار
١	التمييز	٠.٨٥٦♦♦
٢	الاستنتاج	٠.٨٦٥♦♦
٣	التقويم	٠.٩١٨♦♦

\* \* دال عند (٠.٠١)

يبين الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لاختبار مهارات الاستماع الناقد والدرجة الكلية لكل مهارة رئيسية من مهارات الاستماع

الناقد دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)؛ مما يشير إلى وجود اتساق بين مهارات الرئيسة الاستماع الناقد والدرجة الكلية لاختبار مهارات الاستماع الناقد، وهو مؤشر على الاتساق الداخلي للاختبار.

• حساب ثبات اختبار مهارات الاستماع الناقد:

إن الهدف من إجراء الاختبارات هو الوصول إلى قرارات وأحكام تتعلق بالمفحوصين ونظمين إليها، وبناء عليه كان لزاماً أن تتمتع هذه الاختبارات بدرجة عالية من الثبات والدقة والاتساق إذا ما أعيد تطبيقها مرة أخرى في الظروف ذاتها.

ويؤكد الكيلاني والشريفين (٢٠١٤، ٨٨) أن ثبات الاختبار يشير إلى درجة التوافق أو الاتساق في أداء مجموعة من الأفراد عند تكرار تطبيق المقياس نفسه أو تطبيق صورة مكافئة له، وهذا المعنى للثبات يعبر عن درجة الدقة والضبط والأحكام في عملية القياس. ولحساب ثبات الاختبار مؤشرات عديدة نستطيع من خلالها الحكم على درجة ثبات الاختبار، حيث قام الباحث بحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، ذلك أنها تستخدم تطبيق الاختبار لمرة واحدة، ومن ثم تقسيم هذا الاختبار إلى جزئين متكافئين، حيث تمثل الأسئلة الفردية النصف الأول، في حين تمثل الأسئلة ذات الأرقام الزوجية النصف الثاني، والجدول يوضح ذلك:

جدول ٧: معامل الثبات باستخدام أسلوب التجزئة النصفية لاختبار مهارات الاستماع الناقد

تصحیح المعامل بمعادلتی سیرمان - براون  
٠.٨٩

معامل الارتباط قبل التصحيح  
٠.٨٠

ن  
٢٤

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الثبات قد بلغت (٠.٨٩) وهو معامل ثبات عالٍ جداً، وهو ما يدل على اتساق الاختبار، وعدد الأسئلة التي تقسم كل مهارة فرعية

رقم السؤال	مهارات الاستماع الناقد الفرعية	المهارة الرئيسة
١٣	التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية في النص المسموع.	المهارة الرئيسة
١٤	التمييز بين الحقائق والآراء الواردة في النص المسموع.	مهارة التمييز
١٥	التمييز بين ما له صلة بالنص المسموع وما ليس له صلة.	
١٦	التمييز بين الواقع والخيال فيما يتضمنه النص المسموع.	
١٧	استنتاج الفكرة العامة للنص المسموع.	
١٨	استنتاج فرض المتحدث.	مهارة الاستنتاج
١٩	استنتاج العلاقة بين الأسباب والنتائج.	
٢٠	استنتاج الأدلة الواردة في النص المسموع.	
٢١	تحديد مواطن الضعف والقوة فيما استمع إليه.	
٢٢	إصدار حكم على بعض ما ورد في النص المسموع.	مهارة التقويم
٢٣	إصدار حكم على الأدلة والشواهد الواردة في النص المسموع.	
٢٤	إصدار حكم على أسلوب المتحدث.	

• التطبيق الميداني

بعد أن اكتمل بناء الأداة البحثية ومواد المعالجة التجريبية وتحكيمها، قام الباحث بتطبيق أداة البحث والمتمثلة في اختبار مهارات الاستماع الناقد، حيث طبق يوم الأربعاء، الموافق: ٨/١٠/١٤٤٥ هـ على عينة البحث.

واستهدف الباحث من تطبيق أدوات البحث قبلياً التحقق تحقيق عينة البحث لشروط الاختبارات البارامترية والمتمثلة في: اعتدالية التوزيع الطبيعي، وتجانس التباين لعينة البحث، وكذلك التحقق من تكافؤ مجموعتي البحث، حيث قام الباحث بتطبيق اختبار الاستماع الناقد على مجموعتي البحث: التجريبية والضابطة، والتي بلغ عددها (٤٧) طالباً، بواقع (٢٣) طالباً في المجموعة التجريبية، و(٢٤) طالباً في المجموعة الضابطة، وبعد رصد الدرجات لكل مجموعة، أجرى الباحث العمليات الحسابية باستخدام برنامج (spss)، وحساب الاعتدالية باستخدام اختبار كلمجروف- سمينوف، والجدول الآتي يبين نتائج التطبيق القبلي:

جدول ٩: تطبيق اختبار كلمجروف - سمينوف بعد التطبيق القبلي لحساب الاعتدالية

المعادلة	المجموعة	العدد	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
كلمجروف-	التجريبية	٢٣	٠.٢٠٠	٠.٠٥
سمينوف	الضابطة	٢٤	٠.٢٠٠	٠.٠٥

وبالنظر في الجدول السابق، نجد أن القيمة الاحتمالية في اختبار كلمجروف - سمينوف أكبر من الدلالة الإحصائية، وعليه نستنتج أن عينتي البحث تتبعان التوزيع الطبيعي، وعليه فإن شرط الاعتدالية قد تحقق في مجموعتي البحث، وبذلك يطمئن الباحث إلى أن المجموعتين تتبعان التوزيع الطبيعي.

ولحساب التباين بين مجموعتي البحث باستخدام معادلة ليفين، وكشفت النتائج عن أن القيمة الاحتمالية قد بلغت (٠.١١٦) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند أي مستوى من مستويات الدلالة، وبذلك يتحقق شرط تجانس التباين في عينة التطبيق.

وللكشف عن الفرق بين متوسطات مجموعتي البحث في التطبيق القبلي، طبق الباحث اختبار (ت) على المجموعتين، وأظهرت النتائج الآتي:

جدول ١٠: الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة قبلياً في اختبار مهارات الاستماع الناقد

م	المجموعة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
مهارة التمييز	التجريبية	٢٣	٣.٦٩	١.٣٦	٤٥	٠.٢١٠	٠.٨٣٥	٠.٠٥
	الضابطة	٢٤	٣.٧٩	١.٧٤				
مهارة الاستنتاج	التجريبية	٢٣	٣.٥٢	٠.٩٤	٤٥	٠.٩٤٢	٠.٣٥١	٠.٠٥
	الضابطة	٢٤	٣.٨٧	١.٥٤				
مهارة التقويم	التجريبية	٢٣	٣.٨٦	١.٤٢	٤٥	٠.٩٣٣	٠.٣٥٦	٠.٠٥
	الضابطة	٢٤	٣.٤٥	١.٥٨				
الدرجة الكلية	التجريبية	٢٣	١١.٠٨	٢.٥٥	٤٥	٠.٣٣٩	٠.٩٦٩	٠.٠٥
	الضابطة	٢٤	١١.١٢	٤.٠٠				

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المجموعة الضابطة والتجريبية في مهارات الاستماع الناقد، وكذلك في حساب الدرجة الكلية لذات الاختبار لدى طلاب الثالث المتوسط في التطبيق القبلي.

وبناء على نتائج الجدول السابق يطمئن الباحث على تكافؤ المجموعتين في مهارات الاستماع الناقد، وأنها تنطلقان من نقطة بداية واحدة.

• **التدريس لمجموعة البحث (التجريبية):**

درست المجموعة التجريبية الموضوعات المقررة بالإستراتيجية المقترحة، وقد تطلب ذلك تدريب معلم المجموعة التجريبية على كيفية تنفيذ إجراءات التدريس، حيث قام الباحث بعقد ثلاثة لقاءات عمل مع المعلم، تضمنت خلال اللقاء الأول: تعريف المعلم بالإستراتيجية، وبالأدوار التي يتوجب عليه القيام بها، وأدوار الطلاب خلال تنفيذ الإستراتيجية، وكيفية التنفيذ في أثناء تناول موضوعاته، إضافة إلى تزويده بنسخة من دليل المعلم وكتاب الطالب. وفي اللقاء الثاني استعرضت مراحل تنفيذ كل موضوع من الموضوعات، وتعرف أبرز استفسارات وتساؤلات المعلم حول تطبيق إستراتيجية، والإجابة عنها. أما اللقاء الثالث فقد قام المعلم بتطبيق الإجراءات التدريسية للإستراتيجية على أحد نصوص الاستماع المقررة على طلاب الصف الثالث المتوسط، وقد قام الباحث بتقديم بعض النصائح والإرشادات للمعلم.

وقد حرص الباحث على زيارة المعلم في أثناء التطبيق؛ للتأكد من سير التطبيق بالطريقة الصحيحة، ووفقاً للخطة الزمنية المقترحة، إضافة إلى الجلوس مع المعلم والإجابة عن استفساراته، والصعوبات التي تصادفه في أثناء التنفيذ.

وقد استمرت عملية التدريس (٦) أسابيع، في الفترة من: ١٢/١٠/١٤٤٥، إلى: ١٨/١١/١٤٤٥.

التطبيق البعدي: طبّق الباحث اختبار مهارات الاستماع الناقد تطبيقاً بعدياً على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في يوم الثلاثاء الموافق: ٢٠/١١/١٤٤٥ (ملحق رقم: ١٢).

• **الأساليب الإحصائية:**

- ◀◀ الصدق التمييزي لقياس صدق اختبار مهارات الاستماع الناقد.
- ◀◀ معامل التجزئة النصفية لقياس ثبات اختبار مهارات الاستماع الناقد.
- ◀◀ معامل الصدق التمييزي لقياس صدق مقياس الجهد العقلي.
- ◀◀ معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات مقياس الجهد العقلي.
- ◀◀ معامل الاتساق الداخلي لاختبار مهارات الاستماع الناقد ومقياس الجهد العقلي.
- ◀◀ معامل التمييز، ومعامل الصعوبة والسهولة لاختبار مهارات الاستماع الناقد.
- ◀◀ اختبار كولموغوروف- سميرونوف لحساب الاعتدالية.
- ◀◀ اختبار ليفين لحساب التجانس.
- ◀◀ اختبار (*t-test*) لعينتين مستقلتين.
- ◀◀ معامل مربع إيتا لقياس حجم الأثر.

• نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

• عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول: ما فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟ صاغ الباحث الفرض الذي نص على: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد لصالح طلاب المجموعة التجريبية"، ولاختبار صحة الفرض قام الباحث باستخراج قيمة "ت" (T-test) لعينتين مستقلتين للكشف عن متوسطي الدرجات على التطبيق البعدي للدرجة الكلية لاختبار مهارات الاستماع الناقد لدى مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية، وقد اعتمد في ذلك على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول ١١: قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد

اختبار مهارات الاستماع الناقد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة	مربع ايتا	حجم التأثير
الدرجة الكلية	التجريبية الضابطة	١٧.٠٤ ١٢.٧٥	٣.٢٢ ٣.٥٢	٤٥	٤.٣٤	٠.٠٥	٠.٢٩	مرتفع

أظهر الجدول (١١) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في الدرجة الكلية لاختبار مهارات الاستماع الناقد في التطبيق البعدي بين أفراد المجموعة الضابطة والتجريبية، وكان الفرق لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة (ت) = (٤.٣٤) بمستوى دلالة (٠.٠٥).

ولقياس حجم الأثر قام الباحث بحساب مربع ايتا من خلال المعادلة التالية والمذكورة في: (الدردير، ٢٠٠٦، ص. ٧٧)، و(الكيلاني والشريفي، ٢٠١٤، ص. ٢١٤):

$$\text{مربع ايتا} = \frac{t^2}{t^2 + \text{الحرية درجة}}$$

ويؤكد رشدي منصور (١٩٩٧م، ص. ٦٤)، وعفانة (٢٠٠٠، ص. ٣٨) والدردير (٢٠٠٦، ص. ٧٨) أن حجم الأثر في مربع ايتا يعد كبيراً إذا كان يفسر أكثر من (٠.١٤) من التباين الكلي، وقد بينت نتائج البحث ارتفاع حجم تأثير مما يدل على فعالية الإستراتيجية المقترحة وقوة تأثيره، إذ بلغت قيمة حجم الأثر (٠.٢٩).

وتتفق النتيجة السابقة مع ما ورد من دراسات سابقة كدراسة (Adimora et al., 2017)، ودراسة (عبدالباري، ٢٠١٨)، ودراسة (الفهيد والزهراني، ٢٠٢٢)، ولكنها تختلف مع دراسة (Kim et al., 2018) التي أظهرت عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي أداء الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة يعزى لصالح مراقبة الفهم في تطوير مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثاني الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتتفق النتيجة التي توصل لها هذا البحث مع ما ورد من إطار نظري لمراقبة الفهم، وما ينبثق عنه من إجراءات وعلاقته بالمهارات اللغوية الاستقبالية (القراءة، الاستماع)، ويؤكد الباحث من خلال النتيجة السابقة على أن مراقبة الفهم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات الاستماع الناقد؛ لتوفيرها بيئة تعليمية تفاعلية مع نصوص الاستماع، وتمكينهم من التعامل مع الأجزاء غير المفهومة ومنها إلى معالجة أسباب عدم الفهم.

وبناءً على النتيجة السابقة يقبل الفرض البحثي والذي نصّ على أنه: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد لصالح طلاب المجموعة التجريبية".

ويفسر الباحث النتيجة السابقة بالآتي:

« تحت الإجراءات المتبعة في الإستراتيجية على: تنشيط خبرات الطلاب المعرفية السابقة حول المسموع، تحديد العناصر المفهومة أو الصعبة في النص المسموع وإجراءات التعامل معها، وتلخيص الفكرة العامة بأسلوب الطالب، الأمر الذي جعل الطلاب في حالة نشاط عقلي، وساعد على زيادة الوعي بمحتوى النص المسموع.

« أسهم تنوع الإجراءات المنبثقة من إستراتيجية مراقبة الفهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، من خلال إتاحة الفرصة لجميع الطلاب بالمشاركة وفق قدراتهم وإمكاناتهم.

« أسهمت إستراتيجية مراقبة الفهم في خلق جوٍّ قائم على المشاركة الإيجابية لجميع الطلاب، وتبادل الخبرات بين الطلاب، للوصول إلى فهم النصوص المسموعة، وتحليلها وتفسيرها؛ من خلال اعتماده على تنفيذ الأنشطة التعليمية والتقويمية بصورة فردية.

#### • عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الثاني: ما فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتمييز لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟ صاغ الباحث الفرض الذي نص على: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتمييز لصالح طلاب المجموعة التجريبية"، ولاختبار صحة الفرض قام الباحث باستخراج قيمة "ت" (T-test) لعينتين مستقلتين للكشف عن متوسطي الدرجات على التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتمييز لدى مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية، وقد اعتمد في ذلك على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وأظهرت النتائج الآتي:

جدول ١٢: قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة المتعلقة بالتمييز لاختبار مهارات الاستماع الناقد

المهارة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا	حجم التأثير
التمييز	التجريبية	٥.٦	١.١٩	٤٥	٣.٥٩	٠.٥	٠.٢٢	مرتفع
	الضابطة	٣.٩١	١.٩٣					

يبين الجدول السابق، وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة المتعلقة بالتمييز لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وبلغ حجم الأثر في مربع إيتا لإستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات التمييز (٠.٢٢)، وهو حجم تأثير مرتفع؛ مما يؤكد فاعلية الإستراتيجية المستخدمة في تنمية المهارات الفرعية المضمنة المتعلقة بالتمييز، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (عيسى، ٢٠١٩)، ودراسة (الشرمان، ٢٠٢٠).

وبناءً على نتيجة البحث الحالي يُقبل الفرض البحثي الذي نصّ على أنه: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتمييز لصالح طلاب المجموعة التجريبية".

ويفسر الباحث النتيجة السابقة بالآتي:

«اشتمال الإستراتيجية على مهام تعليمية متنوعة تتطلب تحديد الغرض من القراءة، وتنشيط الخبرات المعرفية السابقة للطلاب حول النصوص المسموعة، والتركيز على الأفكار الأساسية فيها، وكيفية التغلب على صعوبات الفهم التي تواجههم في أثناء الاستماع وبعد الانتهاء منه؛ أثر بشكل إيجابي في تحسين مهاراتهم المتعلقة بالتمييز، الأمر الذي يتطلب فحصاً دقيقاً للمسموع، والتمييز بين الأفكار المقدمة في النص المسموع.

«تنفيذ طلاب المجموعة التجريبية خلال التطبيق لعدد من الأنشطة التعليمية المتنوعة في سياق مهارات الاستماع التمييزي، كالتمييز بين الأفكار الرئيسة والأفكار الفرعية في النص المسموع، والتمييز بين الحقيقة والرأي في المسموع، والتمييز بين ما له صلة بالموضوع وما ليس له صلة؛ أسهم في تنمية مهارات التمييز لديهم.

«تضمن أنشطة حوارية بعد كل نشاط قرائي بين الطلاب في كل مجموعة تعليمية من جهة، وبين جميع الطلاب والمعلم من جهة أخرى، أدى إلى زيادة قدرة الطلاب على التمييز بين الأفكار التي تشتمل عليها النصوص، وما يرد فيها من حقائق وآراء.

• عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الثالث: ما فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالاستنتاج لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟

صاغ الباحث الفرض الذي نص على: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالاستنتاج لصالح طلاب المجموعة التجريبية"، ولاختبار صحة الفرض قام الباحث باستخراج قيمة "ت" (T-test) لعينتين مستقلتين للكشف عن متوسطي الدرجات على التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالاستنتاج لدى مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية، وقد اعتمد في ذلك على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، وأظهرت النتائج الآتي:

جدول ١٣: قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة المتعلقة بالاستنتاج لاختبار الاستماع الناقد

المهارة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا	حجم التأثير
الاستنتاج	التجريبية	٥.٩١	١.٦٧	٤٥	٢.٨٣	٠.٠٥	٠.١٥	مرتفع
	الضابطة	٤.٥٤	١.٦٤					

يبين الجدول السابق، وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة المتعلقة بالاستنتاج لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وبلغ حجم الأثر في مربع إيتا لإستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية المهارات الفرعية المتعلقة بالاستنتاج (٠.١٥)، وهو حجم تأثير مرتفع؛ مما يؤكد فاعلية الإستراتيجية المستخدمة في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالاستنتاج، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، ومنها: دراسة (عيسى، ٢٠١٩) ودراسة (عبدالله، ٢٠٢٠).

وبناءً على نتيجة البحث الحالي يُقبل الفرض البحثي الذي نصّ على أنه: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالاستنتاج لصالح طلاب المجموعة التجريبية".

ويفسر الباحث النتيجة السابقة بالآتي:

«اشتمال الإستراتيجية على إجراء لتحديد العناصر المفهومة أو الصعبة في النص المسموع ساعد الطلاب في التغلب على معوقات الفهم والاستيعاب الناتجة عن ورود كلمات أو عبارات صعبة في النصوص المسموعة.

«تضمن الإستراتيجية لإجراء تحديد مسار التفكير؛ أسهم في تحديد الأفكار الأكثر أهمية في النصوص الاستماعية، واستبعاد الأفكار قليلة الأهمية، مما أدى إلى فهم الموضوعات المسموعة.

«أسهمت الإستراتيجية في تنمية الجوانب المعرفية من التفكير المتمثلة في التذكر، والفهم للمسموع، من خلال إتاحة الفرصة للطلاب للاعتماد على أنفسهم في بناء المعنى، واستحضار الخبرات المعرفية السابقة للمسموع، وربطها بالخبرات الجديدة؛ مما ساعد على احتفاظ الذاكرة بالمعنى لفترات طويلة، وهذا ما يفسر حجم التأثير المرتفع لمهارة الاستنتاج والبالغ (٠.١٥).

• عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الرابع: ما فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتقويم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟ صاغ الباحث الفرض الذي نص على: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبيية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتقويم لصالح طلاب المجموعة التجريبيية"، ولاختبار صحة الفرض قام الباحث باستخراج قيمة "ت" (T-test) لعينتين مستقلتين للكشف عن متوسطي الدرجات على التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتقويم لدى مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية، وقد اعتمد في ذلك برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وأظهرت النتائج الآتي:

جدول ١٤: قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة المتعلقة بالتقويم لاختبار مهارات الاستماع الناقد

المهارة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا	حجم التأثير
التقويم	التجريبية	٥.٥٦	١.٠٨	٤٥	٣.٥١	٠.٥	٠.٢١	مرتفع
	الضابطة	٤.٣٣	١.٣١					

يبين الجدول السابق، وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة المتعلقة بالتقويم لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وبلغ حجم الأثر في مربع إيتا لإستراتيجية مراقبة في تنمية المهارات الفرعية المتعلقة بالتقويم (٠.٢١)، وهو حجم تأثير مرتفع؛ مما يؤكد فاعلية الإستراتيجية المستخدمة في تنمية تلك المهارات، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (عيسى، ٢٠١٩)، ودراسة (عبدالله، ٢٠٢٠).

وبناءً على نتيجة البحث الحالي يُقبل الفرض الذي نصّ على أنه: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي الدرجات المكتسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالتقويم لصالح طلاب المجموعة التجريبية".

ويفسر الباحث النتيجة السابقة بالآتي:

«قيام طلاب المجموعة التجريبية خلال التطبيق بعدد من الأنشطة التعليمية المتنوعة في سياق مهارات التقويم، كتحديد مواطن الضعف والقوة في المسموع، وإصدار الحكم على المعلومات والأدلة الواردة في النصوص الاستماعية، وإصدار الحكم على أسلوب المتحدث؛ أسهم في تنمية المهارات الفرعية المتعلقة بالتقويم لديهم.

«اشتمال الإستراتيجية على عدة إجراءات منها: التلخيص وما تتضمنه من نشاطات تستوجب من الطلاب توليد أسئلة حول النص المسموع، وإعادة صياغة

الفكرة العامة التي يدور حولها النص بأسلوبهم الخاص؛ ساعدهم على فهم النص المسموع بصورة أكبر، وتدوّق معانيه وجمالياته.

◀ تتضمن الإستراتيجية عددًا من الأنشطة المتنوعة التعليمية والتقويمية لكل موضوع، أدى التعرف إلى مواطن الضعف والقوة بها، وتعدد الآراء والأفكار حولها، أسهم في تنمية المهارات الفرعية المتعلقة بالتقويم، وهو ما لم يتوافر لطلاب المجموعة الضابطة، وهو ما يفسر حجم التأثير المرتفع لمهارات التقويم، والذي بلغ في مربع إيتا (٠.٢١).

#### • التوصيات:

في ضوء نتائج البحث السابقة يقدم الباحث مجموعة من التوصيات التي يرى أنه يجب أخذها بعين الاعتبار عند تدريس مقرر لغتي الخالدة لطلاب الصف الثالث المتوسط، والتي يُتوقع أن تسهم في إثراء الميدان، وهي كالآتي:

◀ الإفادة من قائمة مهارات الاستماع الناقد التي توصل إليها البحث الحالي في تنمية مهارات الاستماع الناقد لطلاب الصف الثالث المتوسط، والعمل على تطويرها وتنميتها.

◀ الإفادة من الاختبار المعدّ في البحث الحالي؛ لقياس مهارات الاستماع الناقد لطلاب الصف الثالث المتوسط.

◀ ضرورة الاهتمام بتدريب الطلاب على استخدام إجراءات مراقبة الفهم في دراسة النصوص الاستماعية؛ لتنمية المهارات الاستماعية المختلفة لدى الطلاب، ويمكن الإفادة في ذلك من كتاب الطالب المعد بالبحث الحالي.

◀ ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية على الإستراتيجيات والمداخل الحديثة التي يمكن أن تسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد، ومنها مراقبة الفهم.

◀ ضرورة استفادة مخططي المناهج من الإستراتيجية المقترحة في البحث الحالي، وتطوير منهج لغتي الخالدة لطلاب المرحلة المتوسطة في ضوء الإجراءات المتضمنة فيها.

#### • المقترحات

في ضوء نتائج البحث السابقة يقدم الباحث مجموعة من المقترحات التي يتوقع أن تسهم في إثراء الميدان، وهي كالآتي:

◀ فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية مهارات الكتابة الحجاجية لدى طلال المرحلة الثانوية.

◀ فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تنمية الأداء اللغوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

◀ فاعلية إستراتيجية مراقبة الفهم في تخفيف العب المعرفي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

◀ برنامج تدريبي مقترح لتدريب المعلمين على استخدام مراقبة الفهم في تدريس مقرر لغتي الخالدة.

• المراجع:

• المراجع العربية

- الأحمدي، مريم محمد. (٢٠١٥). فاعلية استراتيجيات مقترح قائم على إستراتيجية (pdeode) في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة العلوم التربوية*، (٣)، ١٣٥-٢٢٩.
- إمام، هدى محمد. (٢٠٠٥). *اتجاهات البحوث التربوية في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والتوجهات المستقبلية دراسة تقويمية* [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي السابع عشر - مناهج التعليم والمستويات المعيارية، القاهرة، مصر.
- آل تميم، عبدالله بن محمد. (٢٠٢٠). فاعلية استراتيجيات مراقبة الفهم لعلاج الضعف في مهارات فهم المقروء وكفاءة الذات القرائية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، (١٨٦)، ٤٥٩-٤٩٥.
- بدران، عبد المنعم أحمد. (٢٠٠٨). *مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية. العلم والإيمان للنشر والتوزيع*.
- جاد، محمد لطفي محمد. (٢٠٠٥). فاعلية استراتيجيات مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لطلبة كليات التربية بسلطنة عمان. *مجلة العلوم التربوية*، ١٣ (٣)، ٥٣-٩٣.
- جاب الله، علي سعد. (٢٠٠٧). *تنمية المهارات اللغوية وإجراءاتها التربوية*. ايتراك للنشر والتوزيع.
- الخليلي، خليل يوسف. (٢٠١٢م). *أساسيات البحث العلمي التربوي*. دار القلم للنشر والتوزيع.
- الزهراني، محمد سعيد مجحود. (٢٠١٧). فاعلية إستراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. *رسالة الخليج العربي*، (١٤٦)، ٧٣-٨٩.
- زيدان، ندى فتاح. (٢٠٠٩). أثر استراتيجيات تعليمي في تنمية إستراتيجيات ما وراء المعرفة لدى طلبة جامعة الموصل. *مجلة دراسات موصلية*، ٨ (٢٤)، ٣٥-١.
- السبيعي، عبدالله بن محمد. (٢٠٢٠). مستوى تمكن طلاب كلية التربية بجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز من مهارات الاستماع الناقد. *مجلة العلوم الإنسانية*، ١١-٢٩.
- السيد، فؤاد البهي. (١٩٧٩). *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري* (ط.٣). دار الفكر العربي.
- شحاتة، حسن. (٢٠٠٤). *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. الدار المصرية اللبنانية.
- شحاتة، حسن. (٢٠٠٨). *المرجع في مناهج البحوث التربوية والنفسية*. مكتبة الدار العربية للكتاب.
- شحاتة، حسن، والسمان، مروان. (٢٠١٢). *المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها*. مكتبة الدار العربية للكتاب.
- الشрман، عبدالله عبدالرزاق. (٢٠٢٠). فاعلية استراتيجيات تعليمي قائم على الكورت في أداء طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في مهارات الاستماع الناقد والقراءة الإبداعية [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- شريف، أسماء إبراهيم علي. (٢٠١٦). فاعلية استراتيجيات تحليل النص لتنمية عمليات ومهارات مراقبة الفهم لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (١٧١)، ١١٣-١٥١.
- الشريف، عمر صاحب الأمير. (٢٠٢٢). *إستراتيجيات ما وراء المعرفة وتنمية مهارات الفهم القرائي والاستماع الناقد*. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- عبدالباري، ماهر شعبان. (٢٠١١). *مهارات الاستماع النشط*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

- عبد الباري، ماهر شعبان. (٢٠١٨). فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على إستراتيجيات مراقبة الفهم لعلاج الضعف في مهارات فهم النص الأدبي وتنمية أبعاد الذات الأدبية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة كلية التربية بينها*، (١١٦)، ٤٧-٨٥.
- عبد اللاه، ميمي نشأت. (٢٠٢٠). استخدام استراتيجيات المساجلة الحلقية في تدريس القراءة في تنمية بعض مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، (١٨٥)، ٩٨٣-١٠٢٣.
- العتوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر ذياب وبشارة، موفق. (٢٠٠٩). *تنمية مهارات التفكير: نماذج نظرية وتطبيقات عملية* (ط.٢). دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عصر، حسني عبد الباري. (٢٠٠٥). *فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها*. مركز الإسكندرية للكتاب.
- عطا الله، عبد الحميد زهري. (٢٠٠٩). فاعلية المراقبة الذاتية في علاج الضعف في مهارات فهم المقروء الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، (١٤٣)، ١٢٤-١٥٨.
- العيسوي، جمال مصطفى. (٢٠٠٥). *تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية إطار للممارسات التدريسية والمهنية*.
- عيسى، محمد أحمد. (٢٠١٩). فاعلية استراتيجية قائم على مدخل التعليم الاستراتيجي في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتنظيم الذاتي لدى طالبات الصف الثاني الإعدادي. *المجلة التربوية بجامعة الكويت*، ٣٣ (١٣٠)، ٢٩٧-٣٥١.
- فضل الله، محمد رجب. (٢٠٠٣). *الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية*. الطبعة الثانية. عالم الكتب.
- الفهيد، عبد الله بن سليمان، والزهراي، مرضي بن غرم الله. (٢٠٢٢). فاعلية استراتيجية قائم على إستراتيجيات مراقبة الفهم في تنمية مهارات القراءة التحليلية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. *مجلة التربية بجامعة الأزهر*، (١٩٤)، ٣٩٤-٤٥٠.
- الكلبياني، خالد بن راشد، وهارون، ثريا شي. (٢٠٢٢). مستوى تمكن طلبة الصف العاشر الأساسي في سلطنة عمان من مهارات الاستماع الناقد. *مجلة المناهج وطرق التدريس*، ١ (٩)، ٨٩-١٠٨.
- الكيلاني، عبد الله زيد، والشريفين، نضال كمال. (٢٠١٤). *مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية* (ط.٤). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مجيد، سوسن شاكر. (٢٠١٤). *أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية*. مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- محمود، حسني عبد الحافظ محمد، والكومي، عبد السلام عبد الخالق، وسعد، عبد الحميد زهري. (٢٠٠٨). أثر المراقبة الذاتية في الفهم القرائي والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ الصف الأول من المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (٨٢)، ١-٨٢.
- محمود، عبدالرزاق مختار وسيد، عبد الوهاب هاشم، وعيد، أسماء جمال. (٢٠٢٣). *مهارات مراقبة الفهم ومدى توافرها لدى التلاميذ الصم بالمرحلة الابتدائية*. *مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط*، ٣٩ (٢)، ٢٣٤-٢٥٩.
- مفلح، غازي. (٢٠٠٧). *دليل تدريس اللغة العربية في مناهج التعليم العام*. مكتبة الرشد ناشرون.
- منسي، غادة خليل. (٢٠١٨). فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن واتجاهاتهن نحوه. *المجلة الدولية لتطوير التفوق*، ٩ (١٦)، ٧٨-٩٥.
- النعيمي، محمد عبدالعال، والبياتي، عبد الجبار توفيق، وخليفة، غازي جمال. (٢٠١٥). *طرق ومناهج البحث العلمي*. الوراق للنشر والتوزيع.

- Adimora, D. E., Nwokenna, E. N., & Obiageli, M. (2017). Application of Comprehension Monitoring Strategy for Achievement and Interest of Low-Achievers in Reading Comprehension. *New Trends and Issues Proceedings on Humanities and Social Sciences*, 3(3), 347-362.
- Anderson, Michael L; Tim, Chong Oates Waiyian & Perlis, Don. (2006). The Metacognitive Loope 1:Enhancing Reinforcement Learning with Metacognitive Monitoring & Control for improved monitoring tolerance, *Journal of Experimental & Theoretical Artificial Intelligence*, v18, Issue 2., 387-411.
- Armstrong, D., & Ferrari-Bridgers, F. (2020). Improving critical listening skills in EMT students. *Irish Journal of Paramedicine*, 4(2), 1-25.
- Bao, D., & Guan, C. (2019). Listening strategies. *The TESOL Encyclopedia of English language teaching*, 2, 1-6.
- Bourdeaud'hui, H., Aesaert, K., & van Braak, J. (2021). Exploring the relationship between metacognitive awareness, motivation, and L1 students' critical listening skills. *The Journal of Educational Research*, 114(1), 40-51.
- Can, F. (2021). Examining the Relationship between Turkish Teacher Candidates' Metacognitive Learning Strategies and Critical Listening Attitudes. *Shanlax International Journal of Education*, 9, 145-153.
- Elmosnino, Stephane. (2022). A Review of Literature in Critical Listening Education. *Journal of the Audio Engineering Society*. 70. 328-339.
- Goh, C., & Taib, Y. (2006). Metacognitive instruction in listening for young learners. *ELT Journal*, 60(3), 222–32.
- Holmes Rajagukguk, Jumaria Sirait. (2019). *Critical Listening*. Infogain Publication.
- Kim, Y. S. G., Vorstius, C., & Radach, R. (2018). Does online comprehension monitoring make a unique contribution to reading comprehension in beginning readers? Evidence from eye movements. *Scientific Studies of Reading*, 22(5), 367-383.
- Rahimi, M., & Katal, M. (2012). Metacognitive listening strategies awareness in learning English as a foreign language: A comparison between university and high-school students. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 31, 82–9.

- Renukadevi, D. (2014). The role of listening in language acquisition; the challenges & strategies in teaching listening. *International journal of education and information studies*, 4(1), 59-63.
- Walker, N. (2014). Listening: The most difficult skill to teach. *Encuentro*, 23(1), 167-175.
- Wang, S. (2019). *The effects of comprehension monitoring strategies instruction from the interactive strategies approach-extended on intermediate-grade struggling readers' reading comprehension* [Unpublished doctoral dissertation]. State University of New York at Albany.

